

أجل مخلوق ، ولكن ان أردت أن تساعد عمك خليل ، أو يعني
أنظر • حق التاكسي فقط • اسمع • ان كنت لا تصدق فخذ
بطاقتي حتى أعود •

بدأ يفتش بيده المرتعشة في جيب الجاكتة الداخلى ،
وبدأت دموع جديدة تتسرب من عينيه فقال له المهندس .

— أنت وصلت لهذه الدرجة ؟ أنت الموت أحسن لك •

ثم تركه ومشى بسرعة وهو يكاد يعدو تقريبا • وبقي
المجوز الذى نجح فى اخراج بطاقته واقفا مكانه وهو يلوح له
بالبطاقة ويقول :

— تعال يا بيه • أنت لم تفهمنى • أنت لم تفهم •

وحين رآه يعبر الشارع مرة أخرى اندفع يجرى
وراءه — وحين صرخت الفرامل وصدمة الشيء الثقيل فى الطريق
سقط المجوز على الأرض ، لكنه نهض بجذعه كله مرة واحدة
دون أن يرفع ساقيه وقال « آه » قبل أن يسقط من جديد
مفروود الذراعين وتنفلت البطاقة بجانبه على الأرض •

كان ذلك بعد الغروب • فى الضوء الأخير قبل ان يهبط
الظلام • خرج سائق السيارة مذعورا يتطلع للرجل الأشيب